

الإمام علي عليه السلام في آراء الخلفاء

[90] ذلك إشفاقاً وحيطة على الاسلام - وذلك بقوله: إن الرجل ليهجر - لا ورب هذه البنية - أي خلافة علي - لا تجتمع عليه قريش أبداً، ولو وليها - علي - لانتقضت عليه العرب من أقطارها. فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما في نفسه فامسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم (1). وأضاف ابن أبي الحديد: ذكر هذا الخبر أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراساني - 280 هـ - في كتابه تاريخ بغداد مسنداً (2). وقال ابن أبي الحديد في موضع آخر: وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ - وهو قول عمر -: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله وأراد أن يذكره للامر - الخلافة - في مرضه فصددته عنه خوفاً من الفتنة وانتشار أمر الاسلام، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله ما في نفسي وأمسك، وأبى الله إلا إمضاء ما حتم (3). أقول: مع غض النظر عن الدلائل والبراهين الحديثية والتاريخية التي فيها الدلالة الواضحة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله نصب علياً عليه السلام علماً للخلافة والامامة من بعده كما مر علينا نماذج منها في موضوع حديث غدير خم، فإننا لو تمسكنا فقط بما اعترف به عمر بن الخطاب هنا لكفى في إثبات خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله أراد التصريح باسمه، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه وآله كان على علم بافضلية أمير المؤمنين علي عليه السلام وأولويته لمقام الخلافة.

(1) شرح نهج البلاغة 12: 20 - 21. (2) أحمد

بن أبي طاهر هو من أعظم العلماء وكبار أعلام التاريخ، وله 50 مصنفاً، أهمها: تاريخ بغداد. راجع: الاعلام للزركلي 1: 141، شرح نهج البلاغة 12: 79. (3) شرح نهج البلاغة 12:

79. _____